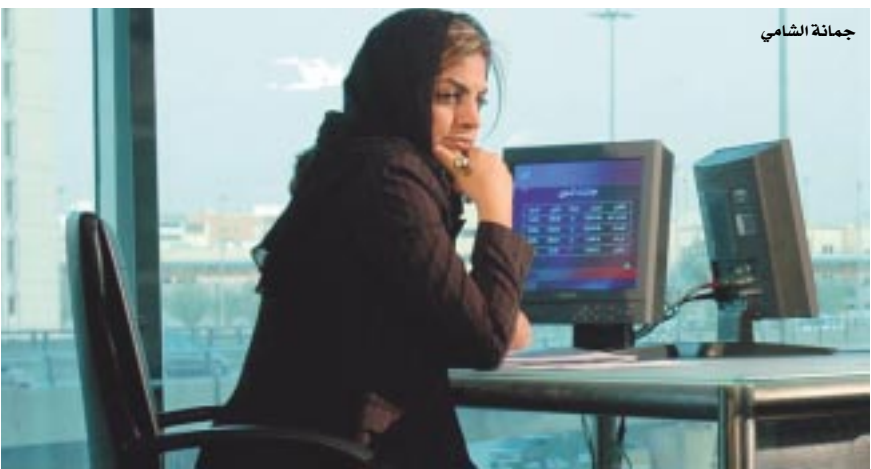


## تحقيق لها

**عندها تقتحم الإعلامية السعودية ها كان محظورا:**

# مراسلات وهراسلو السعودية في موقع الحدث والخبر شاهد بي لهراهلتهم على الحياة

**الشارع مسرح الحدث الحي، وموقع النقل المباشر الشاهد على مراسلات ومراسلين يحملون الخطر على أكفهم، ويتمتعون بما لا تراه إلا عدسات مصوريهم. ففي الوقت الذي يصل الخبر إلى المتلقي عبر الفضائيات التلفزيونية يكون خلف النقل أشخاص هم فرسان وفارسات الحقيقة من موقع الحدث. ولأن مهنة المراسلة لا تزال في حيزها الضيق في ما يخص الإعلاميات السعوديات تبقى كل واحدة منهن تحمل لقب مغامرة من الدرجة الأولى في ظل قوانين اجتماعية فرضت عليها الجلوس وراء مكاتب الصحافة المقروءة في أحيان، والوجود في المناطق الأمنة في أحيان أخرى. لها" أقتت الضوء على مراسلات كان لهن السبق في دخول الميدان، ومراسلين تبقى دائرة الخطر مواقعهم الفعلية لحدث يستمر على مدار الساعة.**



جمانة الشامي



سعود الخلف

**جدة - منى الجعفرأوي**

في تجربتها الأولى كمراسلة تلفزيونية لقناة J.B.C الفضائية اللبنانية، وبتحديد أكثر لبرنامج "عيشوا معنا" والذي يتناول قضايا سعودية بحثة من بلد عربي آخر، تم اختيار نهائي الجهني التي تمارس مهنة الصحافة من خلال صحيفة محلية يومية، إلا أنها تقر بأن العمل مراسلة تلفزيونية ينقلها إلى عالم مختلف تتواجه فيه وحيدة مع الكاميرا لتتقل الحقيقة من موقع الحدث.

تقول: "المراسل التلفزيوني ينقل واقع الحدث مثله مثل أي صحافي في صحيفة مقروءة، إلا أن الفرق يكمن في أن المراسل التلفزيوني ينقله صوتاً وصورة ليتفاعل المشاهد مع ما تنقله الكاميرا من حدث مهما كان نوعية المناسبة أو الواقعة". وعن تعريفها للمراسلة التلفزيونية تضيف: "المراسل أو المراسلة التلفزيونية لديهما المهمة نفسها التي تكمن في نقل واقع الخبر بصورة حية للمتلقي بحيث يستطيع أن يتعاشي معه لحظة بلحظة. إلا أن الفتاة السعودية تعد جديدة على هذا الميدان الذي تقلد صهوته الرجل منذ فترة، ومع ذلك نجد أنهم بدأن بالحضور في كثير من المنتديات، والمؤتمرات الداخلية، والعربية، وحتى في المواقع الحساسة، وأستشهد هنا بالزميلة ربما الشامخ التي استطاعت كسر كل الحواجز في تغطيتها للمداهمات الإرهابية التي شهدتها بعض المناطق السعودية في الآونة الأخيرة".

وأضافت الجهني في حديثها: "الحياة الإعلامية محفوفة

المغامرة، لذا هو فارس الميدان في نقل الحدث، وحلقة الوصل الوحيدة التي يرتبط بها المشاهد ليكون مشاركاً من داخل الحدث. وتقول: "كانت بداياتي مع التلفزيون وتكوين هذه العلاقة بيني وبين المشاهد من خلال برامج قناة «اقرأ». والحقيقة التي لا يعرفها كثير حتى من المقربين مني أنني كنت غير مقتنع بمهنة المراسل، ولعل السبب يرجع إلى أنني لم أكن أمارس المهنة سابقاً معتقداً أن المراسل ليس له أكثر من جملتين ينقلهما في بث مباشر وينتهي. ولكن بعد خوضي التجربة في قناة «العربية» وجدت أن الأمر مختلف تماماً عما كان في ذهني، واستطيع اليوم أن أؤكد أنه حلقة الوصل المباشرة مع المتلقي خصوصاً في نقل الأحداث الميدانية المهمة". وأشار إلى أنه بعدما خاض تجربة العمل الصحافي المقروء من خلال جريدة «الوطن» في بداية عمله الإعلامي، ومن ثم الانتقال إلى منيع في قناة اقرأ الفضائية، وصولاً إلى رئيس قسم الإنتاج في قناة (A.R.T)أن المراسل في قناة لها وزنها الإعلامي مثل «العربية» له متعة خاصة.

وأضاف الخلف: "بعد ثلاث سنوات من العمل كرئيس لقسم الإنتاج بدأت تراودني فكرة العمل كمرسل صحافي لقناة لها وزنها الإعلامي، وبالفعل انتقلت إلى «العربية» لأجد أن المراسل حياة تختلف تماماً عن حياة الآخرين من حيث الوقت، والحضور على مدار الساعة، والتكفل بنقل الخبر، أو الحدث بطريقة مغايرة عن القنوات الأخرى. إضافة إلى أنه كإنسان يجب أن يتعامل مع الأحداث بكل شفافية وتفاعل حتى يستطيع لفت انتباه المتابعين للحدث مهما كانت درجة أهميته. وعلينا نحن المراسلين إيجاد نقطة الاختلاف في ما بيننا وبين القنوات الإخبارية، وهذا يأتي بالاحتكاك والتدريب".

ويبقى السؤال القائم مع تسارع الأحداث في العالم العربي: هل أصبح الإعلام يشكل خطراً على حياة المراسل؟ الخلف يجيب:

## المراسل أو المراسلة التلفزيونية لديهما المهمة نفسعا التي تكمن في نقل واقع الخبر بصورة حية للمتلقي بحيث يستطيع أن يتعاشي معه لحظة بلحظة

المراسلات يعملن ضمن المناطق الآمنة التي تتمثل في تغطية المؤتمرات، والملتقيات المحلية، والخليجية، وحتى الدولية منها قائلة: "عملي في القناة الأولى كمذيعة لا يعني مني التواصل مع الأحداث كمراسلة للقناة خصوصاً إذا كان لدينا تغطية إعلامية دولية، أو خليجية مثل بعض المؤتمرات التي تستضيفها السعودية والتي كان من أبرزها دولياً «منتدى التنافسية الدولي الأول»والذي رعاه خادم الحرمين الشريفين، إضافة إلى وجود الشخصية الأكثر شهرة على الإطلاق (بيل غيتس) في هذا المنتدى. وقد عملت كمراسلة للقناة الأولى لتغطية أبرز وأهم ما جاء في المنتدى، إضافة إلى العديد من المؤتمرات الخليجية منها الاقتصادية ومنها الاجتماعية وغيرها". وتري الرجب أن الفرق بين المحافل الدولية والمحلية يكون في مدى سهولة التعامل مع المنظمين والمسؤولين مضيفة: "تختلف عادة التغطية الإعلامية بين مؤتمر وآخر قياساً إلى نسبة السهولة في التواصل مع المنظمين، والمسؤولين والذي عادة ما يكون أفضل في المنتديات والملتقيات والمؤتمرات الدولية حيث لدينا سهولة في التنقل وأخذ اللقطات المطلوبة دون عناء. أما في ما يخص المحلية منها فتواجهني الكثير من الصعاب في كيفية التواصل والحضور في القاعة التي يكون فيها المتحدثون مما يصعب المهمة".

سعود الخلف أحد مراسلي قناة «العربية» من جدة، والمذيع السابق في قناة «اقرأ» يؤكد أن حياة المراسل تحمل كما من "لا شك أن الإعلام مهنة تحمل جوانب كبيرة جداً من الخطورة خصوصاً أنه وسيلة لتغير واقع، وإيصال رسالة للمسؤولين، وتصحيح أخطاء، ورسم صورة مستقبلية متفائلة. وأعتقد أن هذه السياسة يمكن أن لا تتناسب مع الكثير من الناس في مجتمعاتنا العربية مما ينتج عنه العديد من التهديدات، أو حتى الاغتيالات كما شاهدنا في الفترة السابقة لبعض الإعلاميين في بعض الدول العربية المجاورة".

ويضيف: "قبل عشر سنوات كان من الصعوبة أن ننقل أخباراً سواء كانت سياسية، أو إجتماعية. إلا أننا في الفترة الأخيرة لا حظنا انفتاحاً مقبولاً داخل المجتمع السعودي بكل أطرافه مما جعلنا إحدى أهم ساحات الأحداث، وإيضاً لدينا قاعدة إعلامية جيدة جعلت منا مراسلين قادرين على الانتقاد دون تجريح، وعلى الاقتراب مما كان محظوراً في السابق". ويرى سعود الخلف أن الخطر يختلف بمقاييسه من خبر إلى خبر، ومن حدث إلى آخر. ويوضح أنه في بلد مثل لبنان يحمل الخطر عنواناً عريضاً يهدد الحياة مباشرة، فيما كانت حملات مداهمات الأوكار الإرهابية داخل السعودية حدثاً آخر على النسق ذاته مع اختلاف الأجواء البيئية مضيفة: "الحياة الإعلامية نوع من المغامرة أياً كان الصحافي، إن كان من التلفزيون، أو الإذاعة، أو حتى الصحف المقروءة اختلفت المسميات والهدف واحد ينبقى جميعاً رهن الحدث، ونقل

الخبر بصورة مباشرة، ونعرف تمام المعرفة أننا معرضون لإصابة، أو شكوى تؤدي في النهاية إلى قرار ما. ولكن نحن في السعودية وبشكل خاص لم نتعرض لكم من الأحداث كما في بعض الدول العربية ولكن هناك بعض القواعد والقوانين التي تسنها المحطة الإخبارية، أو القناة الفضائية الإخبارية لحماية مراسلها لأنه في النهاية يبقى قلبها النابض في نقل الحدث، ولا أعتقد أن هناك من يستغنى عن قلبه".

في الطرف الآخر تؤكد مراسلة البانورما لإذاعة MBC.M سابقاً، ومراسلة الراديو الألماني DW القسم السياسي العربي جمانة الشامي أن المرأة يمكن أن تنافس في أي مهنة تخوضها إذا كانت متمكنة منها، ولديها المؤهلات الواجب توافرها خصوصاً إذا كانت مراسلة من موقع الحدث، قائلة: "عملت مراسلة إعلامية من داخل السعودية، واستطيع التأكيد أنها مغامرة لها مذاق خاص جداً، وانجاز يحسب لرصيدي كوني امرأة بالدرجة الأولى، ومن السعودية بالدرجة الثانية. فالحصول على المعلومة من كل حذب وصوب كان من الصعوبة حتى وقت ليس بالبعيد، ولأن المراسل يجب أن يكون متابعاً للأحداث ليس فقط على مدار اليوم بل حتى في ساعات الليل المتأخرة، فتصبح حياته متمجورة حول عمله بشكل كبير جداً، ويعيد عن الحياة الاجتماعية العادية، لأن المراسل يجب أن يكون جاهزاً في أي وقت وعمله يختلف تماماً عن عمل مذييعي الربط". جمانة الشامي هي أول مراسلة سياسية

لإذاعة عربية. عن عملها قالت: "العمل للإذاعة

يختلف تماماً عن التلفزيون خصوصاً أن

الأخير على اتصال مباشر مع المتلقي،

وينقل صورة مباشرة عن موقع

الحدث وبالتالي يمكن أن يواجه بنوع

من الرفض من قبل المجتمع. إلا

أن العمل في الإذاعة يكون أخف

وطأة، مع أن المراسلة

التلفزيونية تعطي انطباعاً جدياً

جداً بأنها قادرة على التعامل مع

الحدث أياً كان نوعه، وأياً كانت

ظروفه. وبالفضل هو ممتع

لأقصى درجات المتعة العملية.

ولكن تفرض علينا بعض

القوانين، وبعض الظروف

البيئية التحلي بالصبر للوصول

إلى ما وصلت إليه المراسلة

العربية، لأنني أظن أن المجتمع

في الوقت الحالي بعيد عن تقبل

المرأة كمراسلة على

شاشات التلفزة

الفضائية".

وأضافت

الشامي عن

الأخطار

التي

يتعرض لها

المراسل:

"الإعلام

مهنة خطيرة

جداً

خصوصاً من

الناحية

السياسية، لأن

الإعلام ينقل

حقيقة العالم

بأجمعه. ومن الممكن

أن ننقل حقائق ووقائع

لا يتقبلها الطرف الأخر سواء من قبل فرد، أو دولة".

وترى أن الإعلام ما هو إلا مغامرة خصوصاً على الصعيد

السياسي: "على المراسل أن يتحلى بالجرأة التي تجعل منه مبادراً،

وفي الوقت ذاته دبلوماسياً جداً، يمتلك كما من العلاقات المهمة،

وأن يعلم تماماً أن وقته ليس ملكاً له، أن يتوقع أن عمله يشكل

خطراً عليه من حديث أدلى به، أو لأسلوب عمله، أو عرضه

لحدث معين. ولكن في النهاية تبقى مهنة الإعلام ممتعة جداً".

وتؤكد الشامي أن المرأة في السعودية استطاعت أن تتجاز كثير

من العراقيل الاجتماعية والقوانين التي كانت مفروضة على

عملها سابقاً بدليل وجودها داخل المحافل الدولية المهمة جدا

كمراسلة للجهة الإعلامية التي تعمل باسمها. مضيفة: "كنت

في أول مؤتمر دولي (مؤتمر الإرهاب الدولي) أقيم في الرياض

وقد كان على مستوى عالمي، وحضرته أكثر من إعلامية من

مختلف الصحف، ووكالات الأنباء، وخلافها".

وعن أصعب حدث واجهته الشامي خلال عملها كمراسلة تقول

إنه كان أول هجوم إرهابي داخل السعودية وتحديداً داخل أحد

المجمعات السكنية. "هذه العملية كانت الأصعب على الإطلاق

درجة أنني أتذكرها بكامل تفاصيلها خصوصاً أنني كنت مواكبة

للحدث على أرض الواقع. وتمثلت الصعوبة في التنقل من مكان

إلى آخر داخل المجمع. ولأكون أكثر صراحة ما سهل وجودي

في الداخل معرفتي ببعض المصادر التي كنت أتواصل معها

طول فترة الحدث، وهم من سهلوا

دخولي، وأمودني بكل تفاصيل

العملية. وهم من سهلوا لي

حركة التنقل التي

أصنفها بالفعل بأنها

كانت أكثر من

صعبة. **🇸🇦**



إيمان

الرجيب